بابُ الياءِ

يَذْبُلُ : بالفتح ثم السّكون ، والباء موحدة مضمومة : قال ياقوت جَبَل مشهور الذكر بنجد في طريقها ، قال أبو زياد : يذبل جبل لباهلة مضارع ذَبَل إذا استرخى ، وله ذكر في شعرهم .

قلت : هذا الجبل له شهرة في أشعار العرب ، وهو جبل أحمر كبير فيه مياه ، واقع في بلاد باهلة قديماً ، أما في هذا العهد فإنّه لقبيلة قحطان وفي ناحيته الشمالية مياه لقبيلة العصمة من عتيبة ، وقد اندرس اسمه القديم ، ويعرف في هذا العهد باسم صَبْحا ، ولاستيفاء البحث انظر رسم صبحا .

يَفِيْخُ : بياء مثناة مفتوحة وفاءٍ معجمة موحدة مكسورة ثم ياء ثانية ساكنة وآخره خاء معجمة : جبل كبير لونه أشهب ، واقع في أسفل المستجدة ، جنوب الفرشة في بلاد قبيلة الدواسر ، تابع لإمارتهم .

اليَنُوْفِي : بياء مثناة مفتوحة ثم نون موحدة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها فاءٌ موحدة مكسورة وآخره ياءٌ مثناة : جبل أسود مرتفع ، يقع في براح من الأرض ، شمالا من رغبا (نملى) وجنوبا من بلدة عفيف وغربا جنوبيا من المردمة ، يبعد عن عفيف ستة وأربعين كيلا ، وهو في بلاد قبيلة المقطة وقبيلة الروسان من عتيبة التابعة لإمارة عفيف .

وله ذكر كثير في أشعار العرب ، قال شليويح الرّوقي العتيبي :

قَلبِي يحبّ المَرْدِمَهْ واليَنُوفي أَحبّها من حبّ حيٍّ وَرَاهَا

وقال جُرَيْذِى الخنفري المقاطي لعتيبي[1] :

بَانَت المَرْدَمَهْ واسْتَاسَع البَالِ وهيهْ منوّل سَمارْ النِّيرْ مخْفِيهَا

وخَشْم الينوفي إلْيا سَنَّدت مدْهَالِ وحلولنا اللِّي مَضَتْ مانيْب ناسِيْهَا

(١) تقدم شرح شعر جريذى فى رسم الحوم .

ويقول عبد العزيز العجاجي من أهل الشعراء ، وقد توفى أخوه في عودته من الحج ودفنوه بين المردمة وبين جبل الينوفي :

عَلَى وَاحد هَدَّوْا عَلَى خَدِّه السَّافِي وخَلَّوْهُ بَين المَرْدِمَهْ والينـوفيَّهْ
قبرَناه واقفينا على كلِّ مَشْعـاف وَفَتْ حِسْبِتِه يَوم إنْ الايام مَمْحِيَّهْ

ونلاحظ أن هؤلاء الشعراء ذكروا الينوفى مقرونا بذكر المردمة ، وماذاك الاَّ لقرب أحدهما من الآخر ، ويقول شامان بن نشا العصيمي العتيبي [1] :

يَرْعَنَّ بالمَشْقُوقْ وان سالْ وَادِيْه تَلْقَى لَهايمٌ الينُوفى مَدَاهِيـل

وقال ياقوت في معجمه : ينوف بالفتح وآخره فاء . ناف إذا ارتفع اسم هضبة ، وقيل : ينوفا بالقصر عن أبي عبيدة ، ورواه أبو حاتم بالتاء كلّ ذلك في قول امرئ القيس :

كأَنَّ دثارا حَلَّقَت بلَبونه عقاب ينُوفا لاعقاب القَواعِـل

قال الأصمعي : ولقريط ماء يقال له الحفائر ببطن واد يقال له مهزول إلى أصل علم يقال له ينوف وأنشد :

وجاراه ضبعانا ينوفَ وذئبُه وهضبته الطُّولى بعينيه يومهـا [2]

وقال بعض بني عامر :

إذا كنت من جَنبيْ ينوف كلَيهما فناد بعزٍّ إن بدا أن تناديا

وقال أبو المجيب : ينوف جبل والينوفة ماءٌ ، وهما مكتنفان ينوفا

---

(١) تقدم شرح شرحه فى رسم مشقوق الخلف .

(٢) رواية الاصفهانى فى كتابه بلاد العرب .

وجاراه ضبعانا ينـوف وذئبه وهضبته الطـولى يغنيـه ذيبهـا

أحدهما يلي مهب الجنوب من ينوف وهما جميعا في أصله وهما جميعا لبني قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب قال ابن مرخية :

يضيءُ لنا العنابُ إلى ينوف إلى هضب السنين إلى السَّوَاد

وذكر الاصفهاني مثلما ذكره ياقوت عن الاصمعي ، ولا خلاف بين ماذكره ياقوت من الأقوال والشواهد في تحديده ، بل كلها يؤيِّد بعضها بعضاً .

* * *